العبد الى السعادة ولا ينبغي ان يفرط بحيث يورث القنوط فذلك
مذموم بل اذا غلب ينبغي ان يمزج الرجاء به ينبغي ان يغلب الخوف
الرجاء ما دام العبد متقارفا للذنوب فاما المطيع المتجرد لله فينبغي
ان يعتدل خوفه ورجاؤه مثل عمر رضي الله عنه حيث قال لو نودي
ليدخلن الجنة جميع الخلق الا رجل واحد لخشيت ان اكون ذلك الرجل
ولو نودي ليدخلن النار جميع الخلق الا رجل واحد لرجوت ان اكون
انا ذلك الرجل واما اذا قرب الموت فالرجاء وحسن الظن بربه اولى
به قال عليه السلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه والرجاء
مخالف التمني فان من لا يتعاهد الارض ولا يبث البذر ثم ينتظر
الزرع فهو متمني مغرور وليس براج وانما الراجي من تعهد الارض
وسقاها وبث البذر وحصل البذر كل سبب يتعلق باختياره
ثم يرجو ان يرفع الله الصواعق والقواطع وان يمكنه من الحصاد
بعد الانبات ولذلك قال عز وعلا ان الذين آمنوا والذين هاجروا
وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور
رحيم وبالجملة فثمرة الرجاء الترغيب في الطلب وثمرة الخوف التر

في الهر

في الهرب ومن رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه واقل درجات
الخوف ما يحمل على ترك الذنوب والاعراض عن الدنيا وما لا يحمل
على ذلك فهو حديث نفس وخواطر لا وزن لها تشبه رقة النساء
ولا ثمرة لها بل الخوف اذا تم اثمر الزهد في الدنيا فلنذكر الزهد
ومعناه **الاصل الثالث في الزهد** وقد قال الله تعالى ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم
فيه ورزق ربك خير وابقى وقال من كان يريد حرث الآخرة نزد له
في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من
نصيب وقال في حق قارون فخرج على قومه في زينته قال الذين
يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو
حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل
صالحا فتبين ان هذا الزهد من ثمرات العلم وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح
وهمته الدنيا شتت الله عليه امره وفرق عليه ضيعته وجعل فقره
بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن اصبح وهمته الآخرة
جمع الله له همته وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا
صنعتها
في حاله وصنعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)